سياسة الحكومة التنزانية تجاه اللاجئين الموزمبيقيين (١٩٦٤ – ١٩٧٥م)

الباحث/ عمرو محمد عبدالقادر [١]

ملخص البحث

خضعت موزمبيق للاستعمار البرتغالي على امتداد خمسة قرون كاملة، فمع مطلع الستينات من القرن العشرين بدأ الأفارقة، في صناعة تضامن أفريقي لطرد المستعمر البرتغالي من موزمبيق، فنشأت الأحزاب السياسة في الدول الإفريقية المجاورة، والتي ساندت كفاح شعب موزمبيق المسلح ، والذي أتي في مقدمته الدور التنزاني في دعم قضية استقلال موزمبيق، وعلى إثر اشتعال حرب التحرير الموزمبيقية في٢٥سبتمبر عام ١٩٦٤م وتكثيف البرتغال

[١] باحث ماجستير– قسم التاريخ – كلية الآداب– جامعة سوهاج.

للقصف الجوي على الحدود بين موزمبيق وتنزانيا نتيجة الدعم التنزاني الواضح والعلني لجبهة تحرير موزمبيق ترتب على ذلك نزوح الآلاف من اللاجئين الموزمبيقيين وخاصَّة قاطني المناطق الشمالية القريبة من حدود تنزانيا الجنوبية بالدخول إلى الأراضي التنزانية خوفًا من الانتقام، والقصف الجوي البرتغالي، فكانت تنزانيا رغم ظروفها الاقتصادية المحدودة، مجبره علي إيواء هؤلاء اللاجئين فوطنتهم في الجنوب التنزاني، وقدمت لهم الخدمات المعيشية عن طريق الأمم المتحدة أو عن طريق الجمعيات الخيرية التنزانية، كما قدمت خدمات صحية وتعليمية للاجئين لذلك تعد أزمة اللاجئين مسألة فرضية علي الدول نتيجة حدوث ظروف معينة تؤدى إلي الهجرة الجبرية فأن استقبال تنزانيا لهؤلاء اللاجئين فرضية، مدفوعة أي – تنزانيا – باعتبارات التضامن الأفريقي ، إلى جانب اعتبارات الجوار الجغرافي والإحساس بخطر تواجد الاستعمار البرتغالي على حدود تنزانيا المستقلة، إلى جانب اعتبارات التقارب العرقي والقبلي بين شعبي تنزانيا وموزمبيق.

Summary

Tanzanian government policy towards

Mozambican refugees 1975-1964

Mozambique was subjected to Portuguese colonialism for five centuries. With the early sixties of the twentieth century, Africans began to create African solidarity to expel the Portuguese colonizer from Mozambique. Political parties emerged in neighboring African countries, which supported the armed struggle of the Mozambican people, led by the Tanzanian role. In support of the cause of Mozambique's independence, and following the outbreak of the Mozambican Liberation War on September 25, 1964 AD and Portugal's intensification of aerial bombardment on the border between Mozambique and Tanzania as a result of the clear and public Tanzanian support for the Mozambican Liberation Front, this resulted in the exodus of thousands of Mozambican refugees, especially those living in the northern areas near the southern border of Tanzania, to enter To Tanzanian lands for fear of reprisals, and the Portuguese air bombardment, Tanzania, despite its limited economic conditions, was forced to shelter these refugees, so they settled in southern Tanzania, and provided them with living services through the United Nations or through Tanzanian charities, as well as health and education services for refugees. The refugee crisis is a hypothetical issue for countries as a result of the

occurrence of certain conditions that lead to forced migration On the ground, Tanzania's reception of these refugees is hypothetical, driven by considerations of African solidarity, in addition to considerations of geographical neighborhood and a sense of the danger of the presence of Portuguese colonialism on the borders of independent Tanzania, in addition to considerations of ethnic and tribal rapprochement between the peoples of Tanzania and Mozambique.

على إثر اشتعال حرب التحرير الموزمبيقية في٢٥سبتمبر عام ١٩٦٤م وتكثيف البرتغال للقصف الجوي على الحدود بين موزمبيق وتنزانيا نتيجة الدعم التنزاني الواضح والعلني لجبهة فريليمو ترتب على ذلك نزوح الآلاف من اللاجئين الموزمبيقيين وخاصة قاطني المناطق الشمالية (نياسا – كابو ديلجادو – روفوما) القريبة من حدود تنزانيا الجنوبية بالدخول إلى الأراضي التنزانية خوفًا من الانتقام، والقصف الجوي البرتغالي، وقد توفرت عوامل داخلية وخارجية ساعدت تنزانيا على إيواء هؤلاء اللاجئين من خلال اتصالها بالجهات العالمية والمحلية المعنية بتقديم المساعدات للاجئين، وكذلك خطة التنمية الريفية التنزانية التي تبنتها الدولة ودورها في تحويل مخيمات الإيواء إلى مجتمعات منتجة لتحقيق الاكتفاء الذاتي للاجئين، وكذلك دورها العلمي والصحي تجاه اللاجئين وأثر ذلك على تدريب اللاجئين تمهيدًا لتولي الأمور العامة داخل موزمبيق.

أولًا: تنزانيا واستقبال اللاجئين وتوطينهم في الجنوب التنزاني.

مع اندلاع حرب التحرير التي قامت بها جبهة فريليمو منذ سبتمبر ١٩٦٤م، نزح الآلاف من مقاطعات موزمبيق الشمالية (نياسا – كابو ديلجادو– روفوما) إلى داخل الأراضي التنزانية خوفًا من الانتقام والقصف الجوي البرتغالي، وكان هذا النزوح في سبيل سعيهم للبقاء آمنين، وهناك مجموعة منهم انخرطت مع قوات الفريليمو المناضلة؛ لذلك واجهت الحكومة التنزانية أزمة إنسانية على حدودها الجنوبية، والتزمت بتقديم المساعدات الإنسانية تمشيًا مع التزامها لعموم أفريقيا الداعم لحركات التحرر، ومنظمة الوحدة الأفريقية[٢].

وكانت الصحف التنزانية قد نقلت على المستوى الإعلامي عملية تدفق اللاجئين، وكان يتم وصفهم بأنهم ضحايا الاستعمار البرتغالي، وإظهار الظروف

(2)Michel G. panzer: building A Revolutionary constituency, Mozambican Refugees and the development of Frelimo 1964-1968, journal of African studies, Northeastern university,p5.

التي دفعتهم إلى الهجرة، وكانت وسائل الإعلام التنزانية حريصة على تصوير معاناتهم جراء الأعمال الإجرامية التي قام بها الجيش البرتغالي[٣].

مع عبور اللاجئين عبر نهر روفوما إلى تنزانيا، قامت سلطات الاستعمار البرتغالي بعمل كمائن على بعد خمسة أميال من النهر، وكذلك دوريات في مناطق الأدغال لمنع الموزمبيقيين من دخول تنزانيا نتيجة مخاوف البرتغال من انضمامهم إلى صفوف فريليمو المقاتلة، وجدير بالذكر أنه كانت هناك مجموعة من الحوادث منها حادثة أثناء عبور لاجئ إلى تنزانيا أصيب برصاصة في كتفه وسرد قصة مقتل الثلاثة الذين كانوا معه أثناء محاولة عبورهم، وعلى إثر ازدياد أعداد اللاجئين الموزمبيقيين النازحين إلى جنوب تنزانيا؛ قامت البرتغال بنقل ما يقرب من ألف جندي برتغالي من أنجولا التي تخضع لسيطرتها إلى موزمبيق لزيادة تأمين الحدود مع تنزانيا[٤].

([3])Michel G. panzer, Op. Cit, p.7.

([4])The Washington post, 1000 troops poised to strike Mozambique, 15November 1964, p.22.

وفي الأول من أكتوبر ١٩٦٤م استقبلت الحكومة التنزانية لاجئين موزمبيقيين كانت الغالبية منهم من قبائل الماكوندي القاطنين في شمال موزمبيق، نتيجة ازدياد العمليات العسكرية البرتغالية في مناطق تمركزهم لدعمهم لرجال الجبهة، حيث بلغ عددهم عشرة ألاف لاجئ تم نقلهم إلى مسافة ٨٥ ميلاً داخل الحدود التنزانية بالقرب من روتومبا(٥).

ومع تدفق اللاجئين الموزمبيقيين إلى الأراضي التنزانية بأعداد كبيرة قد دفع الحكومة التنزانية إلى إتباع سياسة الباب المفتوح لاستقبال هذه الأعداد الغفيرة من اللاجئين الموزمبيقيين، إضافة إلى اللاجئين من روديسيا ورواندا، واتضح ذلك من خلال زيارة نائب الرئيس رشيدي كاواوا ووزير الخارجية أوسكار كامبونا في ١٤ أكتوبر ١٩٦٤م إلى مناطق تدفق اللاجئين للنظر في أوضاعهم وتقديم تقرير إلى لجنة شئون اللاجئين التابعة لمنظمة الوحدة الأفريقية

(5) CIA: intelligence memorandum, Refugees in Africa, October 1968.

للوصول إلى إغاثة عاجلة لهؤلاء اللاجئين[٦]، حيث أوضحا أن منطقة روتومبا Rutumbaالتي تقع في أقصى جنوب شرق تنزانيا وتبعد حوالي ٨٠ ميلاً عن حدود موزمبيق استقبلت الآلاف من اللاجئين، وفي خطاب نائب الرئيس في حشد من أربعة ألاف لاجئ موزمبيقي قال فيه " أرحب بكم في بلدنا، ويجب أن تشعروا أنكم في منازلكم سوف نمنحكم الأرض، ونبني لكم المنازل، وعند استقلال بلدكم لكم الحرية في العودة أو البقاء"[٧].

وقد أكد السكرتير الإداري لحزب التانو " نجوندي Ngundi" أنه تم توفير المأوى للاجئين من قبل العائلات المحلية، كما قامت الحكومة التنزانية بوضع برنامج صحي لتلقيح اللاجئين عند وصولهم ضد الأمراض المختلفة[٨].

وفي العام نفسه (١٩٦٤م) تحركت تنزانيا تجاه المفوضية السامية لشئون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، حيث تلقى مكتب المفوض السامي

(6)UHURU: NO 149, 17 October 1964, p.1.
(7)Joanna t. Tague: African sylumata crossroads, Ohio university press, USA, 2015, p.49.
(8) Michel G. panzer, Op. Cit, p.19.

لشئون اللاجئين سلسلة من الطلبات وخاصة من أمانة منظمة الوحدة الأفريقية؛ للتعاون في وضع اتفاق يتعلق بوضع اللاجئين في أفريقيا، وقامت الحكومة التنزانية بتحديد مناطق التوطين في الجنوب التنزاني، كما قامت بالاتصال بجميع الهيئات الإدارية؛ لسرعة اتخاذ اللازم؛ وذلك لتوفير أمور الحياة الأساسية للإسراع بعملية الإيواء لهؤلاء اللاجئين، وخصصت مناطق لهم في الجنوب التنزاني(٩).

تأسيسًا على ما تقدم وفي إطار سعي الحكومة التنزانية لتوطين لاجئي موزمبيق وتوفير مناطق مخصصة لهم، وقامت الحكومة التنزانية في نهاية عام ١٩٦٤م بتأسيس "مستوطنة روتومبا Rutamba settlement" وخصصت الحكومة التنزانية مساحة ٢,٦ هكتار(١٠) لكل أسرة لأغراض الزراعة وتوفير الغذاء وتم توطين عشرة آلاف لاجئ، وتم توفير الاحتياجات الطارئة من المواد

(9) The Year book of United Nation's, Office of Public Information United Nation's, part1, section 2, Ch 11, New York, 1964, p.326.

(10) الهكتار وحدة قياس مساحات الأراضي ويساوي ١٠٠٠م٢، ويعادل الهكتار مساحة ٢,٣٨١فداناً. انظر https: //ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%B1

الغذائية والملابس، كما وفرت الحكومة التنزانية فريق طبي بواسطة المسئول الإقليمي لتقديم المساعدات الطبية اللازمة في روتومبا(١١).

وقد كانت هناك إستراتيجية لدى المسئولين التنزانيين في عدم الكشف عن نقاط عبور اللاجئين خوفًا من غارات القصف البرتغالية؛ لذلك قامت بتوطينهم في المناطق الريفية البعيدة عن الحدود شمالًا، ومنها نقلهم إلى روتومبا بواسطة ٤٠ شاحنة مسطحة من مناطق "متورا، ونيوالا، وماساساسي، وليندي"(١٢)، وتجميعهم في روتومبا، حتى يسهل على الحكومة ووكالات الإغاثة تقديم الطعام والخدمات الطبية لهم(١٣).

كما بذلت الحكومة التنزانية جهودها لتطوير وسائل وطرق النقل في هذه المناطق؛ لتسهيل ذهاب اللاجئين إلى الحقول، فقامت بتشييد ١٦٩ طريق داخلي و٧٠ جسر خشبي في مناطق الأدغال، ولكي يستطيع هؤلاء اللاجئين

---

(11) Tanganyika Christian Refugee service (TCRS) Report: After 20 years (20th anniversary), 1984, p.16.

(12) للمزيد حول جميع المستوطنات في جنوب تنزانيا انظر خريطة رقم (٤)، ص٢٢٩.

(13) Joanna Tague, Op.Cit, p.p.140-141.

توفير مصادر أرزاقهم، كانت تجارة الموانئ في روتومبا هي من أهم مصادر الدخل من خلال تسويق الفحم النباتي عن طريق الوحدات التعاونية في ليندي، وكان هناك مصنع معالجة يدوية للكاجو بتمويل من المفوضية المعنية بشئون اللاجئين(١٤)، وقامت الحكومة التنزانية بالاتصال بالجهات المعنية بدعم اللاجئين سواء المفوضية السامية لشئون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أو "مؤسسة تنجانيقا المسيحية لخدمة اللاجئين" Tanganyika Christian Refugee service"(TCRS) (١٥).

كانت الحكومة التنزانية هي المسئولة عن السياسات المتعلقة بشؤون الحصول على اللجوء وإصدار وثائق السفر ومناطق الاستيطان، بالإضافة إلى أن الحكومة قد قدمت خلال عامي (١٩٦٤م – ١٩٦٥م) معونة مالية لكل فرد

---

(14)TCRS Report, Op, Cit, p.17.

(15) "مؤسسة تنجانيقا المسيحية لخدمة اللاجئين ": تأسست في تنزانيا عام ١٩٦٤م تحت إدارة الاتحاد اللوثري العالمي للكنائس، ويديره المجلس المسيحي في تنزانيا، وتقدم خدمات إغاثة للاجئين بالتعاون مع الحكومة التنزانية، والمفوضية السامية لشئون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة: للمزيد من التفاصيل أنظر،
TCRS Report: after 20 years (20th anniversary), Op.Cit, p7.

من اللاجئين مقدارها ثلاثة دولارات أسبوعيًا لتلبية الاحتياجات الفورية عن طريق مكتب مستشار اللاجئين، فضلًا عن مشاركة وزارات الحكومة التنزانية كالزراعة والتعاونيات والنقل والاتصالات والتعلم والصحة لتقديم المشورة التقنية للوكالات العاملة في قطاع إيواء اللاجئين(١٦).

مع بداية عام ١٩٦٥م أوضح نائب الرئيس التنزاني رشيدي كاواوا " أن حكومة تنزانيا مقتنعة بأن استقلالها غير مكتمل حتى تصبح أفريقيا حرة، ولن تتخلي عن دعم اللاجئين" وفي السياق ذاته فقد غطت وسائل الإعلام التنزانية أخبار اللاجئين وتدفقهم إلى الأراضي التنزانية مشيرة إلى سياسة الحكومة التنزانية تجاه هؤلاء اللاجئين والترحيب بهم لأنهم قادمون من أحدى البلدان التي تناضل من أجل الحرية(١٧)، بالرغم من ذلك الدعم كانت هناك مخاوف لدى حكومة تنزانيا بأن استمرار تدفق اللاجئين الموزمبيقيون إلى تنزانيا قد يؤثر

(16)Miriam stoltzfus, Refugees in Tanzania A Reflection of Tanzania commitment of African unity, master of art political science, Duqesne university, 1971, p.48.

(17) Charlotte lee miller, citizenship policies and border controls in tanzania 1920-1980, doctor in history, Graduate college of lowa university "USA " 2011, p.182.

على استقرار البلاد، وحدوث حالة من الفوضى الأمنية نتيجة دخول بعض الجواسيس لتتبع الحركة في تنزانيا متخفين مع اللاجئين العابرين للحدود من موزمبيق، حيث اتهم وزير الخارجية التنزاني أوسكار كامبونا المتسللين المندسين مع اللاجئين بأنهم يريدون تمزيق وحدة تنزانيا(١٨).

وفي سياق متصل فقد اتجهت الحكومة إلى إصدار " قانون المراقبة " في عام ١٩٦٥م، حيث نص القانون على إصدار بطاقات هوية خاصة باللاجئين في غضون سبعة أيام من دخول تنزانيا، وإصدار تصاريح مغادرة عند انتقال اللاجئ، فقد قصدت الحكومة التنزانية من وراء هذا التشريع حماية أراضيهم من المندسين في صفوف اللاجئين والخوف من زعزعة استقرار تنزانيا نتيجة دعمها للكفاح الوطني في موزمبيق(١٩) وكان وضع تلك الضوابط حتى يتم دخول اللاجئين الموزمبيقيين من متضرري الحرب أو أي شخص له علاقة بفريليمو أو

(18) The Nationalist, plot Exposed, 11 November 1964, p4.
(19)Charlotte lee miller, Op. Cit, p.191.

ينتمي إليها للحصول على حق العبور إلى تنزانيا، حتى يتم كشف المندسين على الجبهة في تنزانيا(٢٠).

وفي إطار سعي الحكومة التنزانية لتوفير الاحتياجات اللازمة للاجئين، تم توقيع اتفاق في ٨ يوليو ١٩٦٥م بين الحكومة التنزانية والمفوضية السامية لشئون اللاجئين ومؤسسة تنجانيقا المسيحية لتوطين عشرة آلاف لاجئ موزمبيقي في مستوطنة روتومبا بجنوب تنزانيا، وكان المخطط بتكلفة ما يعادل ١.٨مليون دولار على ثلاث سنوات(٢١) بالرغم من الصعوبات لتطهير الغابة الاستوائية التي تقع حول روتومبا لجعلها أرضًا صالحة للزراعة، فأرادت تنزانيا تخفيف الأعباء عنها بخصوص زيادة أعداد تدفق اللاجئين من خلال تشجيعهم

---

(20) ACOA, Report on Africa trip 18 nov-9des 1968, contributed by George Houser, 12 October 1968.

(21) دار الوثائق القومية، أرشيف وزارة الخارجية المصرية، إدارة غرب أوربا،كود أرشيفي ٠٤٩٩٠٦-٠٠٧٨، محفظة ١٠٦/ملف٤، تقرير من سفارة مصر بلشبونة بشأن تطور حركات التحرير في المستعمرات البرتغالية،١٠سبتمبر ١٩٦٦.

على الزراعة؛ وذلك لتحقيق اكتفاء ذاتي للاجئين من الطعام والأمور الحياتية الأساسية(٢٢).

وعلى أثر سياسة الحكومة التنزانية في تسهيل دخول اللاجئين الموزمبيقيين، تعرضت إلى هجوم من البرتغال في جلسة مجلس الأمن رقم ٢٠ المنعقدة في ٤ نوفمبر ١٩٦٥م وجاء على لسان وزير خارجيتها فرانكو نوجيرا بأن الاتفاق سالف الذكر بين تنزانيا ومندوب الأمم المتحدة لشئون اللاجئين لتقديم المساعدات وتوطين اللاجئين الموزمبيقيين ما هي إلا معسكرات للتدريب العسكري للهجوم على القوات البرتغالية ويبدو أن البرتغال قد شعرت بخطورة تمركز اللاجئين في الجنوب التنزاني المتاخم لموزمبيق(٢٣).

---

(22)New York times, Tanzania agrees to settle 10.000 from Mozambique, 9 july 1965, p.8. See also The Guardian, 9 July1965, p.14.

(23) دار الوثائق القومية، أرشيف وزارة الخارجية المصرية، إدارة غرب أوربا،كود أرشيفي ٠٤٩٩٠٦-٠٠٧٨، محفظة ١٠٦، مذكرة من قسم رعاية المصالح في لشبونة بشأن قضية المستعمرات البرتغالية أمام مجلس الأمن،١٩٦٥/١٢/١.

وفي إطار تحرك تنزانيا على المستوي الدولي تقدمت بمشروع قرار بمشاركة ١٢ دولة وهم " الجزائر – تونس – إيران– موريتانيا – السنغال – فنزويلا– النرويج – جمهورية الكونغو الديمقراطية – النرويج – فرنسا – كندا – كولومبيا) طالبت فيه بضرورة تزويد المفوضية بالوسائل المالية اللازمة لتنفيذ مهامها وتضمن مشروع القرار ضمان الحماية الدولية للاجئين، ودعوة الأمم المتحدة والوكالات المختصة بزيادة دعمها الإنساني للاجئين، وتمت الموافقة عليه في ٦ ديسمبر ١٩٦٥م[٢٤].

وقد ارتفع عدد اللاجئين من أثنتا عشر ألف لاجئ في عام ١٩٦٥م إلى تسعة عشر ألف مع بداية عام ١٩٦٦م؛ لذلك كان هناك تعاونًا بين الحكومة التنزانية ومفوضية شئون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في إنشاء مستوطنة جديدة لاستيعاب زيادة الأعداد هي مستوطنة موهوكورو **Muhukuru** التي تبعد ٣٥ ميلًا من نهر روفوما الفاصل بين تنزانيا وموزمبيق، بالإضافة إلى

(24)The Year book of United Nation's, Office of Public Information United Nation's, part2, section 2,, Ch 10, New York, 1965, p.416.

مشروعات تم تنفيذها في روتومبا وليندي Lundy [٢٥]، وقامت الحكومة التنزانية بتخصيص قطع من الأراضي الزراعية ومساحتها هكتارين لكل أسرة في منطقة لوندو التي تقع في جنوب تنزانيا على بعد أثنتا عشر ميلًا من خليج ممباسا [٢٦].

والجدير بالذكر أنه في عام ١٩٦٦م فر ما يقرب من ثلاثة آلاف لاجئ من قبيلة وانيانجاWanyanja[27] بسب اشتداد القتال في المناطق الشمالية من موزمبيق، وقد استقروا في البداية بين أفراد قبيلتهم في جنوب تنزانيا على شواطئ بحيرة نياسا، نتيجة الروابط القبلية على جانبي الحدود، قامت الحكومة التنزانية بإبعادهم من الحدود إلى مخيمين في ليندي وندیشا Ndeacha على

([25])Ibid, Ch 19, part1, section 2, New York, 1966, p.401.

([26]) Joanna Tague, Op, Cit, p.p.195-196.

([27]) وانيانجا تعني بالسواحيلية شعوب البحر، وتقطن في موزمبيق ومالاوي وزامبيا وروديسيا،أصول هذه القبائل من الكونغو حيث هاجرت إلى شمال زامبيا ومرتفعات مالاوي وجزء كبير منهم استقر في موزمبيق، ديانتهم المسيحية بالإضافة إلى ديانة الشيوا المحلية، للمزيد انظر،

https: //en.wikipedia.org/wiki/Chewa_people

ساحل المحيط الهندي جنوباً، وذلك خوفا من استهدافهم داخل تنزانيا من قبل سلاح الجو البرتغالي[٢٨].

اتجهت الحكومة التنزانية إلى لفت أنظار العالم لمسألة اللاجئين الفارين من بطش الاستعمار البرتغالي، فأقيمت ندوة في دار السلام في الفترة من (٢٥-٢٨) يوليو ١٩٦٧م، شاركت فيها ٥٥ دولة، وكذلك لجنة تصفية الاستعمار التابعة للأمم المتحدة، وحركات التحرر المعترف بها من منظمة الوحدة الأفريقية، ناقشوا خلالها قضايا الاستعمار والفصل العنصري، وكيفية تقديم المساعدة للاجئين الفارين من الاستعمار البرتغالي في موزمبيق وأنجولا وغينيا بيساو، وذلك للفت أنظار المجتمع الدولي لقضية اللاجئين لكسب المزيد من التعاطف والدعم لهؤلاء اللاجئين[٢٩].

ثانيًا: التنمية الريفية التنزانية وأثرها على اللاجئين الموزمبيقيين.

([28])CIA: intelligence memorandum, Refugees in Africa, October 1968.

([29])Southern Africa news Bulletin, July – august 1967, p.474.

كان لإعلان "أوروشا" ١٩٦٧م[٣٠]، أثرًا كبيرًا على تطبيق دولة تنزانيا لمبدأ التنمية الريفية، حيث أراد جوليوس نيريري تنمية القرى حتى تتحقق العدالة الاجتماعية، كي يستفيد سكان المناطق النائية من دعم وخدمات الدولة لهم، وهذه إحدى المحاور الهامة لسياسة نيريري الداخلية[٣١]، وكانت هذه التنمية في خطة نيريري لدعم الحكم المركزي من خلال توصيل الخدمات الحكومية اللازمة للقرى من مؤسسات تعلمية وصحية واتصالات وتنظيم شئون الأمن وتعيين موظفين حكوميين لخدمة القرى، كما أعطى الإعلان الفرصة

(30) "إعلان أورشا": أعلنه الرئيس جوليوس نيريري في عام ١٩٦٧م وكان الهدف منه إعلان الاشتراكية، وذكر الإعلان طرق التنمية الزراعية، وركز علي أن الصناعة هي الطريق الصحيح للتنمية، وكان يهدف الإعلان إلى خطط التنمية الزراعية للاعتماد على النفس، ويتم ذلك عن طريق الاهتمام بالأرضي الزراعية والأيدي العاملة والقيادات الصالحة والتوزيع العادل للثروة القومية،للمزيد من المعلومات أنظر: عبدالملك عودة، الاشتراكية في تنزانيا من مقال أوجاما إلى إعلان أورشا، مجلة الطليعة، السنة الثالثة، العدد: الخامس، مايو ١٩٦٧م، ص ص٩١-٩٤.

(31) Julius k. Nyerere: Ujamaa (Essays on socialism), Government Printer, Dar es salaam, 1968, p.110.

للتطوع من أجل تعلم أبناء القرى سواء كان لهم منصب حكومي أو بدون منصب[٣٢].

نظرت الحكومة التنزانية إلى اللاجئين على أنهم قوة زراعية يمكن تسخيرها لاستصلاح الأراضي الزراعية وإنتاج الغذاء، وذلك نظرًا لوجود العديد من الأراضي الصالحة للزراعة كما أن كثافة السكان كانت قليلة ومتفاوتة حيث إن ٥٦٪ من مساحة تنزانيا قليلة السكان بمعدل كثافة ١٥ فرد لكل كيلو متر مربع فهذه المناطق وجدت فيها تنزانيا حلاً لمشكلة تدفق اللاجئين الموزمبيقيين[٣٣].

لذلك قامت الحكومة التنزانية بتخصيص ٦٠٠٠كيلو متر مربع من أراضيها الجنوبية للاجئين الموزمبيقيين، لأن الحرفة المنتشرة في تلك المناطق كانت حرفة الزراعة، وقد حددت الحكومة تلك المناطق لتوطين اللاجئين كموقف

(32) Julius k. Nyerere, Op. Cit, p.p.129-133.
(33)J.A Mollett, migrants in agricultural Development, Queen Elizabeth house, London, 1991, p.212.

سياسي منها لإظهار نفسها كدولة راعية للاجئين، وكذلك وفرت تلك الخطوة للحكومة تعمير المناطق وتحسين الإدارة فيها وكذلك تقليص المشاكل الأمنية المتعلقة بالتهريب(٣٤).

مكنت خطة التنمية الريفية التي تبنتها الحكومة التنزانية عقب إعلان أوروشا للمواطنين التنزانيين واللاجئين الموزمبيقيين من الوصول إلى الاستفادة من الخدمات الرئيسية(المدارس الابتدائية – والعيادات الصحية والمياه والمزارع)، وذلك لتحويل المناطق الريفية إلى مناطق خدمات، وكان تعاون الحكومة التنزانية مع مؤسسة تنجانيقا المسيحية لإشراك اللاجئين في المشروعات التي أقامتها الدولة في المناطق الريفية الأثر الأعظم في إتمام تلك المشروعات(٣٥).

(34)Ibid, p.213.

(35) Joanna t. Tague, Op.Cit, p.p.42-48.

قدمت الحكومة التنزانية أيضاً مخططات عادلة لتخصيص الأراضي الزراعية وضمان الحيازة، فقامت الحكومة بزيادة تخصيص الأراضي الزراعية لكل أسرة من ١.٥ هكتار في بداية التوطين إلى ٥ هكتار لكل أسرة، وقد وفرت وزارة التعاونيات التنزانية الأدوات اللازمة للزراعة والبذور والأسمدة حتى يتم تحقيق الاكتفاء الذاتي للاجئين، كما أسست مشتلًا مركزيًا للنباتات لإدخال أنواع جديدة في الزراعة، وكذلك الاهتمام بالثروة الحيوانية، وكان من أهم المحاصيل التي أنتجتها مستوطنات اللاجئين محصول الذرة لأنه يوفر احتياجاتهم الغذائية والنقدية(٣٦).

كما عملت الحكومة التنزانية على إرشاد وتوجيه المزارعين الموزمبيقيين من خلال مساعدي الحقل الزراعي التابعين لوزارة التعاونيات التنزانية الذين قاموا بتقديم المشورة في كيفية الزراعة، واستخدام الأساليب الحديثة لزيادة محاصيلهم رغبة من الحكومة في تخفيف أعباء الإنفاق على اللاجئين،

(36)J.A Mollett, Op. Cit, p.214.

وشجعت المحاصيل النقدية ومنها التبغ في منطقة سونجيا Songyaالتي تقع في الجنوب الغربي بتنزانيا، لذلك أرسلت الحكومة مساعدين ميدانيين من مركز سونجيا الزراعي إلى مناطق توطين اللاجئين الموزمبقيين لإعطاء دورات تدريبية في مجال زراعة التبغ(٣٧).

كان تشجيع الحكومة التنزانية على الاستيطان الريفي، لحل مشكلة تدفق اللاجئين الموزمبيقيين، ولغرض تقليل الاعتماد على موارد الحكومة التي وضعت لهم الاحتياجات الأساسية منذ مجئ اللاجئين إلى تنزانيا في حالتهم الطارئة بمساعدة الوزارات المعنية كالصحة والتعاونيات، وكذلك مفوضي الأقاليم التنزانية، وكذلك كانت هناك خطة من الحكومة لإبعاد اللاجئين عن المناطق الحضرية كدار السلام ودودوما لأن طبيعة تلك المناطق لا تصلح لإيواء

(37)TCRS Report, Op. Cit, p.19.

اللاجئين وستكون الحكومة في عبء للإنفاق المستمر لتوفير المأوى والغذاء لهم(٣٨).

وبالنظر إلى معدل الإنفاق على اللاجئين في تنزانيا فنجد أنه في عام ١٩٦٧م، أنفقت الحكومة التنزانية بما يعادل ٢٥٠ ألف دولار، وساهمت مفوضية الأمم المتحدة لشئون اللاجئين بما يعادل ٧٠٠ ألف دولار، وجمعية تنجانيقا المسيحية لخدمة اللاجئين بما يعادل٥٠٠ ألف دولار، وكذلك ساهم برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة بنحو ٣٠٠طن أغذية لصالح اللاجئين في تنزانيا(٣٩).

مع تشجيع الحكومة التنزانية للاجئين الموزمبيقيين على الاكتفاء الذاتي عن طريق الزراعة؛ تم إلغاء الحصص الغذائية التي منحتها الحكومة التنزانية بالتعاون مع جمعية تنجانيقا المسيحية لخدمة اللاجئين التي قدمت في الفترة

(38)Allen Armstrong, the Role of Refugee settlement in Tanzania, great bntain, vol 15/No 2, 2001, p.76.

(39) Los Angeles Times, Nearly 2 Million africans flee to other nations as Refugees, 14 July 1968, p.1.

من ١٩٦٤-١٩٦٧م، وذلك بعدما وصل اللاجئين إلى الاكتفاء الذاتي من الغذاء نتيجة زراعة محاصيل منها الذرة[٤٠]، وكذلك أدخلت الحكومة التنزانية زراعة القمح كمحصول نقدي، وزودت وزارة التعاونيات التنزانية اللاجئين ببعض الجرارات الزراعية لزيادة المحصول، كما شجعت العمل بمخطط تربية الماشية، وقام شباب اللاجئين الذين تخرجوا من مدرسة أورامبو Urambo للتدريب الزراعي بتحسين مخزون الدواجن لتلبية احتياجات اللاجئين من الغذاء[٤١].

مسألة توطين اللاجئين في جنوب تنزانيا قد عززت من قدرة مشروع الحكومة التنزانية، فعلى سبيل المثال تحولت مستوطنة روتومبا من هضبة معزولة نادرة السكان إلى منطقة زراعية بها خدمات استفاد منها اللاجئين الموزمبيقيين والمواطنين التنزانيين على حد سواء، عقب اعتماد الحكومة

(40) TCRS Report, Op. Cit, p.14.
(41) TCRS Report , Op. Cit, p.15.

التنزانية على العمالة الموزمبيقية من اللاجئين لتحويل المناطق الريفية النائية إلى مناطق مطورة كانت تجد صعوبة في استغلال مواردها المتاحة[٤٢].

وقد ارتفع عدد اللاجئين بين عامي ١٩٦٨، ١٩٦٩م إلى نحو ٢٧٧٥٠"سبعة وعشرون ألفا وسبعمائة وخمسون " لاجئ وتم توزيعهم على المستوطنات الجنوبية، وتم التغلب على المواقع البعيدة بين المستوطنات عن طريق بناء طريق إلى خليج مبامبا، وكانت عملية توطينهم للاستفادة من المشاريع الزراعية والمرافق التعليمية المتاحة[٤٣]، وقد خصصت الحكومة التنزانية أيضًا في عام ١٩٦٩م للتبرع بمبلغ ٦٥٤.٢١٧ ألف جنية إسترليني لتوطين عشرة آلاف لاجئ في مستوطنات روتومبا وليندي وموهوكورو، وذلك

([42])Joanna Tague, Op. Cit, p.p.50-51.

([43]) The Year book of United Nation's, office of Public information United Nation, part1, section 2, Ch 19, New York, 1967, p.478.

بالتعاون مع جمعية تنجانيقا المسيحية لخدمة اللاجئين نظرا لزيادة أعداد اللاجئين(٤٤).

وقد قدمت منظمة "اللجنة الأمريكية لأفريقيا" American committee on Africa ACOA(٤٥) في عام ١٩٧٠م المزيد من الدعم للكفاح الوطني في الجنوب الأفريقي بالتنسيق مع الحكومة التنزانية من خلال المؤتمرات التي تعقد في واشنطن والزيارات المتبادلة، وكانت جبهة تحرير موزمبيق (فريليمو) دائمة التمثيل في مؤتمرات المؤسسة الدولية، وتم جمع مبلغ ٢٧ ألف دولار لإدارة بعض المشروعات الصغرى للاجئين الموزمبيقيين(٤٦).

---

(44)The Nationalist, NO 1236 Mozambique Refuges to settle in Tanzania, 9jule 1965, p.1.

(45) منظمة أكوا: تأسست اللجنة المركزية لأفريقيا في نيويورك ١٩٥٤م، وكانت منوطه لتجميع التبرعات لمناضلي الجنوب الأفريقي، وقامت المنظمة بجمع أموال لدعم طلاب الجامعات وحماية اللاجئين عن طريق الدعم المادي لهم وفي عام ١٩٦٦م أسس جورج هاوسر رئيس المنظمة آنذاك صندوق أفريقيا لإدارة التبرعات وإرسالها لخدمة اللاجئين: للمزيد من التفاصيل انظر: George houser, op.cit, p9.

(46)ACOA: annual report (American committee on Africa) Jan 1971, new York.

نتيجة مشروعات التنمية الريفية التي تبنتها الحكومة التنزانية للاجئين الموزمبيقيين؛ انخفضت مساعدات المفوضية السامية لشئون اللاجئين بنهاية عام ١٩٧٠م من ٢٥٠ ألف دولار إلى ٢٤١ ألف دولار، لاعتماد اللاجئين على الاكتفاء الذاتي، فضلاً عن اتخاذ تدابير بالتعاون مع الحكومة التنزانية لتحسين البنية التحتية في المستوطنات الريفية، وتحسين الطرق وأساليب الزراعة وتطوير مؤسسات التعليم والصحة لاستيعاب اللاجئين(٤٧).

نظرًا لتكدس أعداد اللاجئين في المستوطنات، خصصت الحكومة التنزانية منطقة أوليانكولو ulyankulu لإنشاء مستوطنة جديدة فيها عام ١٩٧٢م، وتقع على بعد ٧٥كم شمال شرق مدينة تابورا , وتم استخدام هذه المستوطنة لزراعة التبغ، وفي العام نفسه خصصت الحكومة التنزانية ٧٥٠متر مربع لزيادة رقعة المستوطنة لبناء أماكن السكن لاستيعاب العديد من اللاجئين(٤٨).

(47) The Year book of United Nation's, office of Public information United Nation 1970, part1, section 2, CH17, New York, 1970, p.485.
(48)TCRS Report: after 20 years, Op. Cit, p.22.

وردًا على مطالبة فريليمو للأمم المتحدة بدعم قضيتهم ليس عن طريق الأسلحة، بل عن طريق التنمية الزراعية، أما عن مساهمة تنزانيا في صندوق الأمم المتحدة المنوط بمجال التدريب الخاص بدعم المشروعات الصغيرة والأمور الحياتية للاجئين للجنوب الأفريقي، فقد تبرعت بمبلغ قدره ٧.٥٨٢ دولار في عام ١٩٧٢م[٤٩].

وفي العام نفسه تم تنفيذ قدر كبير من الخدمات الطبية في مستوطنة أوليا نكولو، وبناء مدرسة للتعليم الابتدائي في مبنى مؤقت، وقام مديرو المدارس التنزانيين بتوجيه المعلمين لهذه المدرسة ضمانًا لاستمرار التدريس، وبحلول عام ١٩٧٣م بلغ عدد التلاميذ من اللاجئين الموزمبيقيين ٥٠٠ تلميذًا[٥٠].

(49) George W. shepherd, Humanitrain assistance to liberation movements, Africa today, vol21 – No4, Indian university press, Autumn 1974, p83. And see also, The Nationalist, No 2.387, 20 March 1971, p.6.

([50])TCRS Report: after 20 years, Op. Cit, p.23.

ومع زيادة عدد اللاجئين الموزمبيقيين في تنزانيا عام ١٩٧٢م فقد وصل عددهم نحو ٤٢ ألف لاجئ حيث أجرت الحكومة التنزانية مفاوضات مع المفوضية المنوطه بشئون اللاجئين في الأمم المتحدة لزيادة الأموال الموجهه للمساعدات فقد خصصت المفوضية مبلغ٥٩٣٠٠٠ دولار كبرنامج مساعدة للاجئين وتم إنفاق هذه الأموال على المرافق الصحية والبنية التحتية التي تخدم الأمور المعيشية للاجئين(٥١).

سعت المفوضية المعنية بشئون اللاجئين إلى تحسين المرافق الريفية بتكلفة ٥ مليون دولار تم الالتزام بها في عام ١٩٧٢م طرف برنامج الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ومبلغ ٤.٣ مليون دولار لعملية الاستيطان على الأرض(٥٢)، وقد استفادت تنزانيا من هذه الأموال لتحسين أوضاع اللاجئين في الجنوب التنزاني لأن أوضاعها الاقتصادية لم تسمح بالإنفاق الكلي على اللاجئين، لذلك اتجهت لطلب الدعم من المنظمات والمؤسسات المعنية بشئون

(51)ACOA: Annual Report (American committee on Africa) new York, Jan 1971.
(52) Olav Stokke, Carl Widstrand, Op. Cit, p.292.

الإغاثة واللاجئين[٥٣] فقد شاركت منظمة أكوا مع وزير الخارجية التنزاني سبل توفير الاحتياجات اللازمة لدعم قضية اللاجئين فى تنزانيا، ومع ازدياد رقعة الأراضي المحررة في موزمبيق بدأت فريليمو الاستفادة من المنظمات الإقليمية والدولية لتأسيس نظام رعاية صحية تتوزع عن طريق العيادات والمستشفيات الأولية الكبرى والفرعية وحملات التطعيم لخدمة اللاجئين الموزمبيقيين[٥٤].

وفي ٩مارس ١٩٧٤م زار وفد من النرويج ترأسه وزير الخارجية النرويجي " ارن ارنيسن " [55] Arn Arnesenدار السلام، وقد استقبله وفد تنزاني مكون من خمسة أعضاء، وأهم ما جاء في تلك الزيارة اتصال النرويج

([53]) Year book of United Nation, office of public information united Nation, ch 19, part1, section 2, New York, 1972, p.408.

([54]) ACOA: Report from Jennifer Davis, 12 September 1974,

([55]) " أرن ارنسين " سياسي نرويجي من مواليد عام ١٩٢٨م، تقلد منصب وزير الخارجية في الفترة من (١٩٧٣-١٩٧٥م)، ومدير الوكالة النرويجية للتعاون الانمائي في الفترة من(١٩٧٥-١٩٨٢م)،وسفير النرويج لدي الصين في الفترة من ١٩٨٢-١٩٨٧م، وتوفي في عام ٢٠١٠م، للمزيد انظر، https: //en.wikipedia.org/wiki/Arne_Arnesen.

بحركات التحرر، وبحث سبل مساعدتهم وزيادة العمل الإنساني في المناطق المحررة، وأعلن الوزير النرويجي أن حكومته قد خصصت ٢.٦ مليون دولار خلال عام ١٩٧٤م لصالح اللاجئين الموزمبيقيين في تنزانيا(٥٦).

وفي سياقٍ متصل قام الدكتور "هوغو ايدوياجا " Hugo Edoyagaممثل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين في تنزانيا، بزيارة إلى المناطق الحدودية مع موزمبيق قام بتقييم أوضاع اللاجئين وإعداد برنامج للاجئين في حالة الطوارئ، وقدم إحصائيات عن أعداد اللاجئين في المستوطنات التنزانية حيث قدرت بنحو٥٢ ألف لاجئ وهذه الأعداد لم تشمل مقاتلي الفريليمو(٥٧).

ثالثاً: الخدمات التعليمية والصحية التنزانية للاجئين الموزمبيقيين.

(56) NARA: Telegram from American embassy in Dar es salaam to security state Washington, Dcu number 1974 Dar es 00765,, subject(Norwegian official announces Aid to liberation groups), 9mar 1974.

(57) Ibid: Telegram from American embassy in Dar es salaam to security state Washington, Dcu number 1975 Dar es 00863, subject(Mozambique Refugee situation), 24Mar 1975.

١. جامعة دار السلام وأهدافها التحررية.

جامعة دار السلام لم تكن مؤسسة للتعليم فحسب؛ بل كانت مركزًا تحرريًا يغلب على أعضائه وطلابه الطابع الثوري، ويتوافق مع توجيهات النظام السياسي التنزاني؛ لذلك ضمت الجامعة مختلف الاتجاهات الثورية لبث الروح التحررية بين الطلاب الذين مازالت بلادهم خاضعة للاستعمار[٥٨]؛ لذلك وجدت حركات التحرر الأفريقية في جامعة دار السلام أرضية خصبة لنشر أفكارهم، وذلك من منطلق تمسك تنزانيا بمواجهة الاستعمار، لأن هذه الحركات كانت بحاجة إلى تطور نموها الفكري للمساعدة في شغل الوظائف في المناطق المحررة التي سيطرت عليها الجبهات وحققت فيها انتصاراً فكان عليها استخدام هذه الكوادر في توجيه الإدارة والتعليم[٥٩].

---

(٥٨) وولتر رودني: أفريقيا والغرب، ترجمة باسم رزق عدلي، تقديم إبراهيم نصر الدين، مركز البحوث العربية والأفريقية، القاهرة, ٢٠١٠م، ص٧٦.

٥٩) نفسه، ص٧٧.

وتأسس في جامعة دار السلام عام ١٩٦٧م النادي الاشتراكي الذي تحول إلى جبهة ثورية للطلاب الأفارقة الجامعيين من بينهم طلاب موزمبيق، وتم نشر العديد من الدراسات التحررية في دوريته لهؤلاء الطلاب لبث الروح الوطنية وتثقيف ونشر الوعي بين شعوبهم لمعرفة حقيقة الاستعمار(٦٠).

٢ـ معهد موزمبيق الوطني في دار السلام "معهد المعلمين"

بدأ إنشاء معهد موزمبيق الوطني(٦١) في دار السلام في عام ١٩٦٣م، عندما حصلت جانيت موندلاني زوجة زعيم جبهة فريليمو إدوارد موندلاني على منحة من مؤسسة فورد الأمريكيةFord Foundation of America (٦٢) قدرها مائة ألف دولار تم استخدامها في تأسيس المعهد، وهو معهد تعليمي

---

(60) Chambi Chachage, Op.Cit., p.33.

٦١) يقع المعهد في وسط العاصمة دار السلام في طريق كيلوا وكوراسيني انظر،
Mozambique institute, 1March 1965, Dares salaam, p.1.

٦٢) مؤسسة فورد " تأسست في عام ١٩٣٦م إنشائها ايديسل هنري فورد مؤسس شركة فورد موتور بدأت بمبلغ مالي قدره ٢٥٠الف دولار تستخدم للأغراض الخيرية والتعليمية وكانت أدارتها من قبل عائلة فورد، تفرع من المؤسسة مندوبين عنها موزعين علي أربعة قارات لتقديم المساعدات اللازمة، انظر عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٤، المرجع السابق، ص٦٢٤.

غير عسكري، وتولت جانيت موندلاني منصب مديرته التنفيذية(٦٣)، وبتنسيق من تنزانيا مع وكالات الإغاثة المعنية وخاصة منظمة أكوا تم إنشاء المعهد، وقد خضع المعهد لإشراف وزارة التعليم والتربية التنزانية، وانبثق من هذا المعهد مجموعة من المؤسسات التعليمية في تنزانيا لخدمة الطلاب من اللاجئين الموزمبيقيين مثل مدرستي "دراي وتندور" لتخريج طلاب قادرين على الرعاية الاقتصادية والاجتماعية في المناطق التي سيطرة عليها فريليمو ليصبح هذا المعهد نواة التعليم والإدارة في المناطق المحررة(٦٤).

واستطاعت تنزانيا لفت أنظار الجمعيات الإقليمية والدولية المعنية بإغاثة اللاجئين، فقد شارك صندوق أفريقيا التابع للجنة الأمريكية المركزية المعنية بأفريقيا عام ١٩٦٥م في تمويل وبناء مستشفى"بوفيدا"، وتوفير الأدوية والمعدات التعليمية للمعهد عقب تسجيله بموجب القانون التنزاني، وتم اختيار

(63)George Houser, No one can stop the Rain (Glimpses of Africa's liberation,), pilgrim press, New York, 1989, p.138.

(64) ACOA: Africa fund project (Angola –Guinea – Mozambique), Report year, 1971, New York, p. 9.

مجلس للأمناء تكون من السيد "اليوفو" MR/ Eliufoo وزير للتربية والتعليم في تنزانيا، والسيدة جانيت موندلاني زوجة زعيم جبهة فريليمو إدوارد موندلاني والسيد مسيلو سواي Msilo Sway من جماعة شرق أفريقيا والسيدة "جونود" Junod أستاذة جامعية في جامعة أوغندا(٦٥).

وقدمت الحكومة السويدية منحة مالية في ١٤ مايو ١٩٦٥م لمعهد موزمبيق الوطني قدرها ١٠.٤٠٠جنية إسترليني، لدعم العملية التعليمية في المعهد، وكذلك وجهت المنحة إلى توفير أماكن لإقامة الطالبات من اللاجئين الموزمبيقيين، وتوفير الملابس والطعام، وقد أوضح السيد اليوفو وزير التعليم التنزاني أن الشعوب الاسكندينافية تدعم حرية موزمبيق، وكذلك إغاثة اللاجئين وأبدت تعاطف قوي لحل مشكلة اللاجئين في تنزانيا(٦٦).

(65) Ibid, p.10.

(66) Mozambique institute, Acceptance of Swedish Government Gift to the Mozambique Institute, 15May 1965.

وشاركت السيدة جانيت موندلاني في مساعدة الطلاب الجدد في تخطي العقبات التي واجهتهم، وعالجت المشاكل الرئيسية لدي الطلاب، كما سعت للاتصال بالجهات المعنية للحصول على الدعم المادي لاستمرار العمل ببرامج المعهد[٦٧]، وقد أشرف المعهد على البرامج الدراسية في مخيم باجامويو Bagamoyo كما أَهَّل الطلاب للالتحاق بمركز كوراسيني Kurasini الدولي التابع للمعهد الأفريقي الأمريكي وفي المركز يواصل الطلاب تعليمهم باللغة الانجليزية بدلًا من البرتغالية[٦٨].

أما عن عدد الطلاب الموزمبيقيين المسجلين في المعهد في نهاية عام ١٩٦٤م فقد بلغ تعدادهم نحو ٢٥٠ طالبًا،انتظر بعضهم منح دراسية لمغادرة أفريقيا والتعلم في الخارج أيضًا، وما تبقى في المعهد من الذين لم ينتظروا

(67) Mozambique institute, 1March 1965, Op. Cit, p.4.
(68) Mozambique institute, Op. Cit, p.6.

المنح تلقوا تعليم يؤهلهم إلى التدريب القيادي والإداري لشغل وظائف في المناطق المحررة(٦٩).

وقد شارك معهد موزمبيق الوطني في دعم اللاجئين من الناحية التعليمية والصحية، حيث كان للمعهد برامج خاصة في منطقة "باجامويو" التي تبعد حوالي ٤٠ ميلًا عن المحيط الهندي بالقرب من مدينة دار السلام، استخدمت المنطقة لغرضين تعليميين، الأول للتعليم الابتدائي للاجئين الموزمبيقيين من الطلاب، والثاني مركز لتدريب المعلمين وتأهيلهم للتعليم في المناطق المحررة، لأن نسبة الأمية في موزمبيق كانت قد وصلت إلى ٩٠٪ من إجمالي عدد السكان، كما استُخدمت هذه المنطقة لبناء منازل للموظفين لخدمة الطلاب اللاجئين وتدفقهم المستمر(٧٠).

(69)Joanna T. Tague, Op. Cit, p.p.47-48.

(70)ACOA: summary report of Africa trip (George m. Houser) 18nov - 9 December 1968, ACOA 7January 1969, New York, p.2.

أما عن المساعدات الخارجية فقد تلقى معهد موزمبيق الوطني من السويد مجموعة من التبرعات والمنح وصلت إلى ١٥٠ ألف كرون سويدي في عام ١٩٦٥م، واستخدمت هذه الأموال للأغراض العامة لتطوير المعهد من شراء نزل للطلاب، وتم تقديمه إلى وزير التعليم التنزاني من قبل القائم بالأعمال السويدية في دار السلام " كنوت جرانشتيد Knut Gransthted "[٧١].

وتوالت المساعدات السويدية ففي فبراير ١٩٦٩م أرسلت السويد ٨٠ ألف كرون سويدي للجهود التعليمية في معهد موزمبيق الوطني في دار السلام كما قرر اتحاد جامعة أميو في شمال السويد التبرع بمبلغ ١٥ ألف كرون لمساعدة الأغراض التعليمية والصحية التي يقوم بها المعهد[٧٢].

وكانت هناك مجموعة من الأحداث التي عكرت صفو سير الدراسة في المعهد عن طريق نشوب بعض النزاعات في فبراير ١٩٦٩م بين الطلاب

([71])Elaine Almen: Sweden and National liberation in Southern Africa, Nordiska African statute, Uppsala, 1999, p.p.72-453.

([72]) Elaine Almen, Op. Cit, p.469.

الموزمبيقيين عن طريق إثارة العنصر القبلي، وقام بذلك بعض المدرسين البرتغاليين؛ لذلك قامت السلطات التنزانية بترحيل كافة المدرسين البرتغاليين باعتبارهم عنصرًا استفزازيًا لا يتماشى مع مبادئ الفريليمو، وعلى إثر ذلك قامت السلطات التنزانية بإغلاق المعهد لحين إعادة فتحه بعد إنهاء كافة الأزمات التي مر بها(٧٣).

٣ـ مدارس اللاجئين في تنزانيا.

كانت مدرسة "باجامويو"Bagamoyo school هي المدرسة الثانوية الوحيدة التي خصصتها الحكومة التنزانية للاجئين لذلك كان يتعين على الطلاب السفر لمسافات بعيدة، وكان عدد طلاب المدرسة ٥٢ طالبا وبها١٢ موظفا فضلاً عن العديد من المدارس التي تم إنشاؤها بواسطة معهد موزمبيق الوطني؛

(73) New York Times, 6feb1969, p.4.

لتتوافق مع زيادة عدد المتعلمين ليكونوا نواة الإدارة للدولة الجديدة في المناطق المحررة؛ ونتيجة زيادة عدد الطلاب أسست تنزانيا مطبعة للكتب(٧٤).

كان هناك شعور لدى الطلاب في المدرسة الثانوية بأنه لابد من الابتعاد عن الدراسة الأكاديمية، والتوجه إلى حمل السلاح لمقاومة البرتغاليين، فكان هناك إضراب في الفترة من (٥-٢٢) مارس ١٩٦٧م واندلعت أعمال الشغب، وقامت الحكومة التنزانية بإغلاق المدرسة وإرسال نصف الطلاب إلى مستوطنة روتامبا، والنصف الآخر إلى كينيا وأكدت التحريات التي أجرتها الحكومة التنزانية أن الأب ماتيوس جوينجري وكان كاهنًا كاثوليكيًا أتى من كابو ديلجادو، وهو الذي حرض الطلاب وسببًا آخر هو استخدام اللغة البرتغالية في التدريس وهي لغة المستعمر ووجود معلمين بيض مما أثار انعدام الثقة عند طلاب المدرسة(٧٥).

---

(74)ACOA: Africa fund project (Angola –Guinea – Mozambique), Report year, 1971, New York, p.11.

(75) Walter c. opello, Op. Cit, p.74.

كان إغلاق المدرسة قرارًا صائبًا من السلطات التنزانية لمقاومة تحريض الأب ماتيوس الطلاب على مقاومة قرار اللجنة المركزية لفريليمو، بأن يمكث المتخرج عامًا لتعليم الموزمبيقيين في المناطق المحررة، ثم ينضم بعد ذلك إلى النضال، وأغلقت المدرسة لمدة عامين في القترة عام من ١٩٦٧ إلى ١٩٦٩م وأعادت تنزانيا فتحها مرة أخرى(٧٦).

أما الطلاب الذين تدربوا في مدرسة باجامويو الثانوية كان عليهم سد الفراغ الناتج عن النظام التعليمي الذي فرضته البرتغال طوال فترة استعمارها لموزمبيق لذلك كان عليهم مسئولية كبيرة لنقل ما تعلموه إلى الكيان التعليمي الجديد في المناطق المحررة وهو ما صرح به "جواكيم تشيسانو" أحد أعضاء فريليمو البارزين " أننا بحاجة إلى المثقفين ليس في جبهات القتال فقط بل إنما

(76) George Houser, Op. Cit, p.44.

في المجال الإداري، وأن طلاب المدارس جزء من الثورة ولديهم مهمة تحطيم الجهل في بلادهم(٧٧).

كما شاركت الحكومة التنزانية والوكالات المعنية في إنشاء مدرستين ابتدائيتين واحدة في قرية تشيلالاchilala والثانية في قرية ماكا نجارا Maka Ngara بجنوب تنزانيا، وأفتتح المفوض الإقليمي التنزاني في ١١ مارس ١٩٦٧م المدرستين، وكل مدرسة تكونت من مبنى تألف من ثلاثة فصول دراسية(٧٨).

في عام ١٩٧٢م بلغ عدد طلاب مدرسة باجامويو ١٣٣طالب وطالبة و١٢ معلم وتضاعف العدد في عام ١٩٧٣م إلى ٣٥٠ طالباً، وقد سهلت الحكومة التنزانية تحت إشراف وزارة التعليم تدريب المتخرجين من المدرسة الثانوية ومعهد موزمبيق الوطني عن طريق برنامج مكثف لمدة ٦أشهر قبل

(77)The Standard, Frelimo youths learn to combat ignorance, 7april 1971, p.4.
(78)TCRS Report, Op. Cit, p.18.

الذهاب لتعليم الموزمبيقيين في المناطق المحررة لتأسيس مرحلة التعليم الابتدائي وكذلك تعليم الكبار ومجالات أخري شملت النجارة والتعليم الزراعي، فأصبحت تنزانيا النواة التي زرعت البناء التعليمي في موزمبيق(٧٩).

أصبح اللاجئون قوة فعالة في بناء موزمبيق في المناطق المحررة فمنهم اللاجئين الحضريين الذين تعلموا في دار السلام فهم عماد الإدارة بعدما تلقوا التدريب المهني المقدم من الحكومة التنزانية ومنهم اللاجئين الريفيين الذين شاركوا في مشروعات الحكومة التنزانية فأصبح ذلك ضرورياً لبناء عماد الزراعة والاقتصاد في موزمبيق(٨٠).

جـ. الخدمات الصحية التنزانية المقدمة للاجئين

تطورت الخدمات الصحية في تنزانيا من خلال بناء العيادات والمستشفيات لخدمة مصابي الحرب واللاجئين الموزمبيقيين حيث كان يوجد

(79) ACOA: Africa fund project (Angola –Guinea – Mozambique), Report year 1973, New York, p.13.
(80)Joanna T. Tague, Op. Cit, p.53.

هناك ٤٠ مركزاً للرعاية الطبية بجنوب تنزانيا منها على نقاط الحدود لتحصين اللاجئين القادمون لتنزانيا ومنها ما هو مخصص لعلاج إصابات الحروب عن وكالات للرعاية الاجتماعية(٨١)، وقد عالجت تنزانيا العجز في بنك الدم في مستشفى "بوفيدا"من خلال إطلاق حملات للتبرع بالدم، وكان المواطنين التنزانيين في الصفوف الأولى للتبرع للمناضلين من مصابي فريليمو(٨٢)، كما كانت هناك مستشفى أخرى لفريليمو في جنوب تنزانيا قد قدمت في العام الواحد ١٢ ألف استشارة و ٧٠٠ عملية جراحية ٥٠ % منها من هذه الخدمات لمصابي الحرب، ونظرًا لزيادة الضغط عليها تم إلحاق مخزنًا لها في قرية قريبة من كيانجا، وتم توفير الرعاية التمريضية من قبل المتطوعين التنزانيين الذين دربتهم تنزانيا على تقديم الخدمات للمصابين(٨٣).

(81)ACOA: Africa fund project (Angola – Guinea – Mozambique), Report year 1971, new York, p.11.
(82)Ibid: report from the Mozambique institute to the Africa fund, 23march 1974, p.6.
(83)Ibid: report by Jennifer Davis (Health Services in Mozambique), august 1974, p.5 .

كما كان هناك أيضًا مركز تندور للأطفال "Tunduru children's center" الذي أقام فيه حوالي ٢٠٠٠شخص من الأطفال الذين سواء كانوا يتامى الأبوين أو سجن ذووهم من قبل المستعمرين أو لهم آباء وأمهات مشاركين في الحرب، وكان المركز تحت إشراف الحكومة التنزانية لمساعدة هؤلاء في طرق الإعاشة وبناء مساكن لهم(٨٤).

وشارك معهد موزمبيق الوطني في البرامج الصحية المقدمة للاجئين، ففي سبتمبر ١٩٦٤م تم تخصيص المكتبة الموجودة في المعهد، والتي تبلغ مساحتها ١٨ قدم للعمل كعيادة طبية (٨٥)، وفي خلال الفترة من١ أكتوبر ١٩٦٦م إلى ٣٠ سبتمبر ١٩٦٧م، زادت البرامج الطبية في إنشاء العيادات الطبية في الجنوب التنزاني للطب الجراحي ومساعدة مصابي الحرب عن طريق

(84) ACOA: report from the Mozambique institute to the Africa fund, 23march 1974, p.2.

(85) Martins Helder, the Mozambique institute (Medical program1966-1968), March 1966, p.p.1-2.

تفاوض بين جبهة تحرير موزمبيق والحكومة التنزانية في إتاحة مستشفيات للخدمات الطبية(٨٦).

وقدمت مستشفي متورا بجنوب تنزانيا برنامج تدريبي بإشراف المركز التنظيمي التنزاني للخدمات الصحية، لتدريب الطاقم الطبي للعمل في مجال الرعاية الصحية في المناطق المحررة التي خضعت لسيطرة فريليمو، شمل معالجة الملاريا والبلهارسيا وطرق إسعاف جرحي الحروب والطفيليات، كما شارك أعضاء المستشفي في تعليم اللاجئين الموزمبيقيين أساليب الرعاية الصحية، وبذلك تكون تنزانيا قد وضعت بذرة التعليم الصحي في موزمبيق(٨٧).

وأنشئت فريليمو بدعم من وزارة الصحة التنزانية ومنظمة أكوا الأمريكية نظام للرعاية الصحية في المناطق المحررة بدأت بعيادة ومستشفي إقليمية في

(86)Ibid, p.6.

(87)ACOA: Report by Jennifer Davis, Medical health services in Mozambique, August 1974, p.5.

كابو ديلجادو ومستوصف محلي لعلاج المرضي والمناضلين في مناطق سيطرتها[٨٨].

وتم الانتهاء من مركز "مبوتا Mbota"الصحي في جنوب تنزانيا عام ١٩٦٩م تضمن قسماً للمرضى، وتم فتح عيادة لعلاج الأطفال اللاجئين وتم توفير الكهرباء والمياه لها، وتم التوسع في إنشاء العيادات الطبية المتنقلة، وكذلك إنشاء مستوصف ساتلايت satellite بجنوب تنزانيا، وتم تنظيم حملات تطعيم مكثفة ضد أمراض الجدري والحصبة وشلل الأطفال[٨٩]، وكانت الخدمات الطبية المقدمة للاجئين في أماكن مخصصة من هياكل طينية مؤقتة مع أسقف من القماش، وهناك عيادات مبنية من بلوكات أسمنتية وأسقف من الحديد، وذلك في إطار إمكانيات تنزانيا التي قدمت من خلالها خدماتها للاجئين[٩٠].

عودة اللاجئين مع استقلال موزمبيق ١٩٧٥م.

([88]) Ibid, p.7.
([89]) TCRS Report, Op. Cit, p.19.
([90]) Joanna T. Tague, Op. Cit, p.215.

مع نيل موزمبيق استقلالها الوطني عام ١٩٧٥م، قامت الحكومة التنزانية بالتخطيط لعودة الموزمبيقيين إلى وطنهم المستقل، وقد قامت بتطبيق قيود للهجرة لإظهار احترامها لموزمبيق المستقلة التي لها حدود سيادية، فضلاً عن تعاون الحكومة مع مؤسسة تنجانيقا المسيحية للتحضير لعودتهم من خلال إنشاء مركز صحي على الحدود عند نهر روفوما وتكديس المواد الغذائية، واشتراك قوات مسلحة تابعة لقوات الدفاع الشعبية التنزانية في حماية العائدين من الحيوانات المفترسة، وكذلك تنظيم النقل على جانبي الحدود لتسهيل عبورهم إلى موزمبيق(٩١).

وقد صرح" سي تي مبونزي" C.T Mponzi السكرتير الأول في وزارة الداخلية التنزانية "أن حكومتنا شجعت اللاجئين للعودة إلى موزمبيق لبناء

(91)Charlotte lee miller, Op. Cit, p.238.

دولتهم والإسهام في النهوض بها حيث إن الدولة تحتاج إلى التعاون الفعال لبناء مؤسساتها الجديدة"[٩٢].

وبدأت عملية عودة اللاجئين الموزمبيقيين إلى بلادهم بموجب برنامج ترعاه المفوضية السامية لشئون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، حيث تم نقل مجموعة منهم في يونيو ١٩٧٥م، وبدأت مخيمات اللاجئين في جنوب تنزانيا تخلوا، وتم نقلهم عن طريق شاحنات خصصتها الحكومة التنزانية إلى الحدود مع موزمبيق، وكذلك عن طريق توفير زوارق على نهر روفوما ليعودوا إلي المناطق التي فروا منها طوال سنوات الحرب[٩٣].

وفي الشهر نفسه زار جورج هاوسر George Houser رئيس منظمة أكوا موزمبيق خلال احتفال الموزمبيقيين بالاستقلال، والتقي مع أعضاء الحكومة الموزمبيقية لتعزيز المشروعات الزراعية والطبية والتعلمية في مختلف

([92])wall street journal, thire land liberated Mozambican refugees, 1ougust 1975, p.1.

([93]) the Guardian, un helps exiles to home go, 8October 1975, p.3.

المناطق في موزمبيق عن طريق تمويلها من صندوق أفريقيا التابع للمنظمة(٩٤).

وفي سياقٍ متصل قام الدكتور هوجو ايدوياغا Hugo Edoyaga ممثل مفوضية شئون اللاجئين في تنزانيا بزيارة إلى موزمبيق في مارس ١٩٧٥م لتقييم أوضاع اللاجئين وإعداد برنامج للطوارئ، وأكد أن المفوضية خططت لدعم موزمبيق ب ١٠ مليون دولار منها ٢ مليون للمساعدة في إعادة توطين اللاجئين في موزمبيق عقب انتهاء موسم الحصاد في تنزانيا وبيع محاصيلهم وعودتهم إلى وطنهم(٩٥).

وختاماً لما سبق فقد بذلت الحكومة التنزانية جهود كبيرة في الفترة من ١٩٦٤/١٩٧٥م لخدمة اللاجئين حيث شيدت مئات الأميال من الطرق في

(94) ACOA, annual report 1975, p.5.

(95) NARA: Telegram from American embassy in Dar es salaam to security state Washington, dcu number 1975 Dar es 00863,, subject(Mozambique Refugee situation), 14mar1975.

الجنوب التنزاني، وتم بناء العشرات من الجسور الخراسانية بدلاً من الخشبية وحفر عشرات الآبار، وذلك لخدمة اللاجئين الموزمبيقيين في إطار خطة التنمية الريفية[٩٦]، ومع استقلال موزمبيق عام ١٩٧٥م عاد المستوطنين الموزمبيقيين إلى وطنهم وسلمت جميع المستوطنات الخمس الكبري " روتومبا – نيولا – لندي – موهوكورو–أوليانكولو" إلى الحكومة التنزانية وأصبحت مجهزة للبنية التحتية فظهرت تنزانيا بأنها دولة داعية إلى إدماج اللاجئين، وكانت هذه المساعدات التي قدمتها تنزانيا للاجئين حتى يكون لها اليد العليا في موزمبيق، وأن يكون ولاء هذه النخبة المتعلمة والسياسية لقيادة تنزانيا لأن هذه الطبقة هي التي تولت شئون البلاد عقب استقلالها[٩٧].

(96) Joanna T. Tague, Op. Cit, p.50.
(97) Ibid, p.51.